

الدرس (03) من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء والارض ومله ما شاء من شيء بعد له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه
واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن
اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين - [00:00:20](#)

اما بعد فان الله تعالى ارسل رسوله صلوات الله وسلامه عليه به معرفا واليه داعيا فكان اول ما دعا الخلق اليه ان دعاهم الى عبادة
الله وحده. وهذا لا يمكن ان يتحقق لاحد الا - [00:00:40](#)

بالعلم بالله عز وجل. فاصل العلوم ومبداها هو العلم بالله عز وجل الذي عنه العلم بحقوقه سبحانه وبحمده فبقدر ما ينتج فبقدر ما
يدرك الانسان من العلم بالله عز وجل يثمر في قلبه محبته وتعظيمه - [00:01:06](#)

واذا احبه وعظمه سعى في مرضاته ورغب في ادراك محابه فكان ذلك مفتاح لصالح دينه ودنياه. لذلك جاءت الرسل في اول ما
جاءت به تدعو العباد الى معرفة الله جل في علاه. ومعرفة حقه - [00:01:33](#)

الذي لا يشركه فيه غيره وهو افراده بالمحبة والتعظيم سبحانه وبحمده. ثم كمل ذلك ببيان حقوقه والطريق الموصل اليه سبحانه
وبحمده. فاكتمل بهذا ما جاءت به الرسل من الهدايات. فان الرسل صلوات الله وسلامه عليه جاءوا بالله معرفين واليه داعين -
[00:01:58](#)

وبقدر علم الانسان بمال الله من الكمالات. بقدر معرفتك بقدر ربك. وما له من الصفات جليلة وما له من الاسماء الحسنى وما له من
الافعال الجميلة وصفاته العلى يتحقق في قلبه - [00:02:28](#)

بك محبته سبحانه وبحمده فان محبة الله ثمرة معرفته وهي نتيجة العلم كمالاته سبحانه وبحمده فله الحمد في الاولى والاخرة وهو
جل وعلا احق من حمد واعظم من مجد سبحانه وبحمده لعظيم ما له من الكمالات والصفات وجيل الافعال سبحانه وبحمده -
[00:02:48](#)

فلذلك ينبغي للمؤمن ان يعتني باخبار من لا ينطق عن الهوى عن الرب جل في علاه. ما يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن فان
ذلك يلقي في قلب العبد محبة الله التي تقوده الى عبادته وتعظيمه والقيام - [00:03:15](#)

بحقه سبحانه وبحمده فمتى ما ضعف علمك بالله ظعف ظعفت رغبتك فيما عنده. وبقدر ما يقول علمك بالله يكمل سعيك واجتهادك
في ادراك مرضاته سبحانه وبحمده لعلمك بكمالاته وماله جل في علاه. وينبغي ان يعلم ان كل ما اخبر الله تعالى به ورسوله من
اسمائه وصفاته - [00:03:35](#)

وافعاله يجري فيه علماء الامة وائمة الهدى على سنن واضح يثبتون كل ما اثبتته الله لنفسه من الاسماء والصفات والافعال من غير من
غير تكييف ولا تمثيل. فالله ليس كمثله شيء. ومن غير تحريف ولا تعطيل. فهم لا - [00:04:05](#)

يحرفون الكلمة عن مواضعه بل يؤمنون بما اخبر الله تعالى به ورسوله عن نفسه على مراد الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
يفهمون ذلك بمقتضيات ما فتح الله عليهم من ادراك معاني الكلام العربي الذي به نزل القرآن - [00:04:31](#)

لا محرفين ولا معطلين لا مكيفين ولا ممثلين بل كما قال الامام مالك في الاستواء الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايمان به
والسؤال عنه بدعة. هذا ينبغي ان يكون قاعدة في كل ما يخبر الله تعالى به عن نفسه. وفي كل ما اخبر به - [00:04:54](#)
رسوله صلى الله عليه وسلم عن ربه فبذلك يتم العلم به جل في علاه. نسأل الله العلم النافع الصالح وفي نهاية المجلس ان شاء الله
تعالى نجيب على ما يسر الله من الاسئلة فمن عنده سؤال يكتبه والجواب يكون في اخر المجلس - [00:05:24](#)
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا
ولشيخنا وللحرمين. قال المؤلف وفقه والله في شر العقيدة الوسطية. من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:05:44](#)
موسخ في قلب الامة. كما ان الامة هي الوسخ بين الامم. وبيان هذا ان اهل السنة والجماعة في الاسلام كأهل الاسلام في اهل البلد.
وسياتي ذكر نماذج وسطية اهل السنة فيما بعد - [00:06:16](#)
مسائل العقيدة وليس ذلك خاصا بهذه الابواب التي ذكرها المؤلف رحمه الله ذلك في سائر ابواب السنة. هم وثقوا بانهم متمسكون
بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلموا عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار. والذين اتبعوهم - [00:06:36](#)
بإنسان فهم ولله الحمد متوسطون في جميع الأمور. اما وسطية امة الإسلام بين الامم فلا يشك منصف ان المسلمين هم عدل
متوسطون. لا يمتلكون الى غروب ولا اذا تقصير. اما اليهود والنصارى فهم الا ترى فالنفيض. هؤلاء ينقلبون الى - [00:07:06](#)
وهؤلاء ينحرفون من الجهة التي تقابلها في النسل. وكذلك تقابل التحريم والتهيل والطهارة والنجاسة. والمسلمون وزرهم كما قال
تعالى فيهم وكذلك جعلناكم امة وسطكم شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شاهدا - [00:07:36](#)
الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق بالعلم النافع والعمل الصالح وبعثه للناس كافة فلم يكن صلى الله عليه
وسلم في خطابه ودعوته لفئة من الناس. بل لجميع البشر قل يا ايها الناس - [00:08:06](#)
رسول الله اليكم جميعا. فرسالته صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الهدى ودين الحق ليس خطابا للعرب ولا لفئة من الناس بل هو
خطاب للامم كلها. عربها وعيمها. من كان في زمانه - [00:08:40](#)
ومن كان بعد ذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها. بعثه الله بدين وسط جعله قيم صراطا مستقيما. كما قال الله تعالى وانك لا
تهدي وانك لتهدي الى صراط - [00:09:00](#)
مستقيم فالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يدل الناس ويدعوهم الى صراط مستقيم والصراط المستقيم صراط وسط معتدل
ليس فيه ميل ولا انحراف لا الى غلو ولا الى جفاء لا الى افراط ولا الى تفريط - [00:09:20](#)
بل هو وسط في كل معالم وفي كل شؤونه وفي كل ما جاء به من العقائد ومن الشرائع قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في السنن
من حديث عائشة بعثت بالحنيفية السبحة - [00:09:44](#)
يخبر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بكمال ما بعثه الله تعالى به بكمال ما ارسله الله تعالى به من الدين بعثه بالحنيفية
والحنيفية استقامة ليس فيها ميل ولا حيف ولا جنف - [00:10:05](#)
بل هو صراط مستقيم ليس فيه من الانحراف قليل ولا كثير قال الله جل وعلا ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من
المشركين والله تعالى امر رسوله والامة بان يأتسوا بابراهيم في - [00:10:26](#)
استقامته وعدم ميله الى طرف من الاطراف او جهة من الجهات فالحنيف هو المائل عن الشرك المائل عن الضلال المائل عن الانحراف
المائل عن الغلو المائل عن جفاء عن الافراط والتفريط الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء - [00:10:51](#)
والصالحين يقول الله جل وعلا وكذلك جعلناكم امة وسطا ولذلك كانت هذه الامة وسطا كانت هذه الامة وسطا في عقائدها
ووسطا في شرائعها وسطا في اعتقادها وسطا في عملها - [00:11:21](#)
بعثت بالحنيفية اي بالصراط المستقيم والميل عن كل انحراف وميل والميل عن كل انحراف وميل لكن هذا الوسط وتلك الاستقامة
ليس فيها شدة ولا غلظة ولا حرج بل هي حنيفية سمحة - [00:11:44](#)

فالحنيفية في الاعتقاد والعمل والسماح فيهما جميعا لكنها تبرز في الاعمال لانها ترجمان ما في القلب من عقائد يقول المصنف رحمه الله بل هم وسط اهل السنة والجماعة وهم الذين يتمسكون بالكتاب والسنة. وسطيته مستفادة من الكتاب الذي - [00:12:07](#) هو معدن كل اعتدال ومصدر كل استقامة وطريق وهو طريق كل سلامة من الشذوذات والانحرافات هم وسط في فرق الامة. اهل السنة والجماعة وسط في الفرق. ليس عندهم الغلو ولا عندهم جفاء ليس عندهم افراط ولا عندهم تفريط بل - [00:12:39](#) هم في فرق الامة على هذا النحو الذي ذكر رحمه الله وسط ومعنى الوسطية هنا ليست مجرد بين طرفين او بين شيئين بل المقصود بالتوسط الذي وصفت به الامة ووصف به اهل السنة - [00:13:08](#) هو جمع خيار الامور واعديلها. هذا معنى الوسطية التي تميز بها الاسلام وتميز بها المتمسكون بالكتاب والسنة من اهل السنة والجماعة انهم جمعوا في عقائدهم واعمالهم بين هذين الوصفين الخيار اي الافضل والاكمل والعدل فهم اعدل ما يكون. واكمل ما يكون فيما يتعلق بالعقائد - [00:13:28](#)

الاعمال فيما يتعلق بالسرا والاعلان هذا ثمرة لزومه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه الكرام. يقول الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. يقول ذلك في سياق الامتنان - [00:14:01](#) على هذه الامة بما من الله تعالى عليها من كمال الشرائع وتام الاعتقاد حيث يقول جل في علاه وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا. بعث الله محمدا فدع الناس - [00:14:27](#) فاقبل من فتح الله بصيرته وهدى قلبه الى هذه الدعوة اخذ بها امامه في ذلك محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ثمة اراء ولا تفرقات ولا تحزبات ولا طوائف ولا جماعات ولا احزاب بل - [00:14:45](#) كانوا حزبا واحدا وامة واحدة على صراط مستقيم يأخذون من الكتاب ويتلقون معناه وبيانه من سيد الوري رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم. فلم يكن عندهم ذلك الانحراف - [00:15:05](#) الذي حصل في الامة بعد ذلك. الا ان نوابت الانحراف بدت في زمن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في الاعتقاد والعمل وعالج ذلك صلى الله عليه وسلم بالتحذير من الخروج عن سنته. ففي الانحراف العملي قصة اولئك الثلاثة الذين جاؤوا فسألوا عن - [00:15:25](#)

عن عمل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فأروا انه قليل فيما يأملونه ويطلبونه من الاعمال. فطمعوا فيما هو اكثر من ذلك. فقال احدهم اصوم ولا افطر. وقال الآخر - [00:15:47](#) اقوم ولا انام وقال الثالث لا اتزوج النساء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالتهن من رغب عن سنتي فليس مني. الا اني اصوم وافطر. واناام واقوم واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي - [00:16:05](#) قيل فليس مني. فتح افتتح ذلك بعد حمد الله والثناء عليه. باستنكار هذه المقالة. ما بال اقوام يقول يقولون او يقول احدهم اصوم ولا افطر واقوم ولا اناام ولا ولا اتزوج النساء. اما اني اقوم - [00:16:25](#) اناام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. فدل هذا على انه صلى الله عليه وسلم بهاء هذا الغلو وهذا الانحراف في العمل وفي التقرب والتعبد. كما انه حذر صلوات الله وسلامه عليه - [00:16:45](#) من الانحراف في الاعتقاد. فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم للذي انكر عليه شيئا من القسمة في المال فقال الا تأمنوني وانا امين من في السماء فحذر صلى الله عليه وسلم من غلو اولئك الذين غلوا في - [00:17:07](#) تصوري طلب العدل وظنوا انه صلى الله عليه وسلم جاف الاعتدال وجاف العدل في قسمته صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم محذرا في خطاب عام اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - [00:17:33](#) وقال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون اما خبر عن حالهم واما دعاء عليهم. اما ان يكون هذا خبرا عن حالهم واما ان يكون عليهم اي ان مآلهم الى الهلاك تجشمهم وتقحمهم الشدة و - [00:17:55](#) الغلظة والغلو الذي يتنافى ويجافي الشريعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين ولن يشاء ان الدين يسر ولن يشاد

الدين احد الاغلبه. لن يشاد الدين احد اي لن يطلب احد - [00:18:24](#)

شيئا من التكليف او الشرائع اكثر مما جاء به دين الاسلام الا غلبه فان دين الاسلام قد استوعب كل حوائج الناس في التعبد والتقرب الى الله عز وجل فليس ثمة بعد ذلك مزيد. كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:18:42](#)

ورضيت لكم الاسلام ديناً. فاهل السنة والجماعة لما ساروا على منهج النبي صلى الله عليه وسلم لزموا ما كان عليه. ففارقوا كل الطوائف وجانبوا كل الفرق بكل انحرافاتهم سواء كانت الانحرافات اعتقادية او كانت الانحرافات عملية سلموا من الغلو ومن الشدة -

[00:19:02](#)

المنافية لما كان عليه دينه صلى الله عليه وسلم وما كان عليه منهجه من الوسطية واليسر والاعتدال لذلك كان اهل السنة والجماعة وسط بين سائر الفرق لانهم ملتزمون بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:28](#)

وسائرهم على ما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم باحسان فافادهم ذلك في جميع امورهم في عقائدهم وفي اعمالهم فيما اكنتم قلوبهم وفيما اقوالهم واعمالهم كذلك وكذلك جعلناكم امة وسطا. فتبوءوا بالوسطية. الشهادة على

كل الفرق. وما من فرقة - [00:19:51](#)

تخرج عن طريق اهل السنة والجماعة الا تغلو في جانب او تفرط في جانب اما ان تقع في غلو واما ان تقع في جفاء اما ان تقع في

افراط واما ان تقع في تفريط - [00:20:27](#)

لكن هذه امة المتبعة للنبي صلى الله عليه وسلم سلمت من كل تلك الانحرافات. وهذا من بركة لزومهم الاسلام الصحيح والدين القويم الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا نجت في الدنيا والاخرة كما قال النبي صلى الله عليه - [00:20:42](#)

وسلم وافترق وتفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. وقد بين من هي صلوات الله وسلامه عليه حيث قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. فالوسطية هي ما كان عليه الصحابة الكرام. وما - [00:21:05](#)

وكان عليه اجلاء وخيار هذه الامة ممن تشرفوا بالتلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم و كذلك ما كان عليه تابعوهم وتابعوا التابعين الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس - [00:21:30](#)

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بعد ذلك يذكر المؤلف رحمه الله جملة من وسطية اهل السنة والجماعة. واعلم بارك الله فيك ان الامور التي ذكرها المؤلف رحمه الله ليس ذلك على وجه القصر والحصر بل هذا على وجه التمثيل - [00:21:52](#)

والبيان فما ذكره من اوجه الوسطية انما هو امثلة ونماذج لوسطية اهل السنة والجماعة بين الطوائف الفرق المنتسبة للاسلام نسأل الله ان ان يثبتنا على الحق والهدى وان يرزقنا البصيرة في الدين وان يجعلنا من - [00:22:19](#)

امتي الوسط خير امة اخرجت للناس - [00:22:39](#)